العرب
السبت 2021/11/06
السنة 44 العدد 12232

ارتفاع وتيرة عدوى كورونا في أوروبا يثير القلق حول فاعلية التغطية اللقاحية

نصف مليون وفاة إضافية منتظرة في القارة بحلول فبراير

يبعث تضاعف عمليات الاستشفاء المرتبطة بكورونا في أوروبا خلال أسبوع على القلق، وفق منظمة الصحة العالمية التي عزت ارتفاع الإصابات إلى التغطية اللقاحية غير الكافية والتخفيف من إجراءات مكافحة كوفيد - 19. وحثت المنظمة الحكومات على الإبقاء على تدابير الصحة العامة مثل ارتداء الكمامات جنبا إلى جنب مع تلقي اللقاحات.

كوبنهاغن – أعلنت منظمة الصحة العالمية أن وتيرة انتقال عدوى كوفيد – 19 في أوروبا "مقلقة جدا" في الوقت الراهن، ما قد يؤدي إلى تسجيل نصف مليون وفاة إضافية في القارة بحلول فبراير.

وقال المدير الإقليمي لمنطقة أوروبا في منظمة الصحة العالمية هانس كلوغه خلال مؤتمر صحافي "أصبحنا مجددا مركز" الجائحة، مشيرا إلى أن "الوتيرة الحالية لانتقال العدوى في الدول الثلاث والخمسين في منطقة أوروبا مقلقة جدا (...) وإذا بقينا على المسار نفسه قد يتم تسجيل نصف مليون وفاة إضافية جراء كوفيد – 19 في المنطقة بحلول فبراير.

وعزت المنظمة ارتفاع الإصابات إلى التغطية اللقاحية غير الكافية والتخفيف من إجراءات مكافحة كوفيد – 19.

وتفيد بيانات إقليم أوروبا في منظمة الصحة العالمية بأن عمليات الاستشفاء المرتبطة بكوفيد – 19 "زادت عن الضعف في غضون أسبوع".

ويسجل عدد الإصابات والوفيات اليومية ارتفاعا منذ ستة أسابيع متتالية في أوروبا (250 ألف إصابة و3600 وفاة يوميا استنادا إلى الأرقام الرسمية لكل دولة، وهي الأرقام التي جمعتها وكالة فرانس برس).

ويسجل الارتفاع الجديد خصوصا في روسيا (8162 وفاة في الأيام السبعة الأخيرة) وأوكرانيا (3819 وفاة) ورومانيا (3100 وفاة).

ودعت منظمة الصحة العالمية إلى مواصلة استخدام الكمامات لمواجهة الوباء.

وقال كلوغه "تظهر توقعات موثوقة أنه في حال توصلنا إلى نسبة 95 في المئة من استخدام الكمامات في أوروبا وآسيا الوسطى يمكننا إنقاذ 188 ألف شخص من بين نصف مليون حالة قد تصل إلى الوفاة بحلول فبراير 2022".

وتسارع تفشي كورونا في أوروبا خلال الأسابيع الأربعة الماضية، حيث أدت درجات الحرارة المنخفضة إلى المزيد من التجمعات في الأماكن المغلقة، بالإضافة إلى تخفيف القيود الصحية من قبل العديد من البلدان. وقالت منظمة الصحة العالمية مرارا وتكرارا إن الوباء لم ينته بعد، وإنه يجب على الحكومات الإبقاء على تدابير الصحة العامة مثل ارتداء الكمامات جنبا إلى جنب مع تلقي اللقاحات.

وقال هانز كلوج، المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية في أوروبا، في إفادة إعلامية "وفقا لأحد التوقعات الموثوقة إذا بقينا على هذا المسار يمكننا أن نرى نصف مليون حالة وفاة أخرى بسبب كورونا في أوروبا وآسيا الوسطى بحلول الأول من فبراير من العام المقبل".

> **منظمة الصحة العالمية ترجع ارتفاع الإصابات إلى التغطية اللقاحية غير الكافية والتخفيف من إجراءات مكافحة كورونا**

وأضاف أن "العديد من الدول سوف تواجه ضغوطا على مستوى عدد أسرة المستشفيات في مرحلة ما خلال تلك الفترة".

وذكرت منظمة الصحة العالمية أنه من الممكن التطعيم بأحد اللقاحات المضادة لمرض كوفيد – 19 ولقاح الإنفلونزا الموسمية في الوقت نفسه دون أن ينقص ذلك من كفاءة أي منهما.

وقال سيدهارتا داتا، مستشار منظمة الصحة العالمية الإقليمي للقاحات لمنطقة أوروبا، في إفادة صحافية "يمكن لأي شخص تلقي اللقاحين معا، لا يوجد أي نقص في كفاءة أي من اللقاحين عند الحقن بهما معا في وقت واحد".

كما أصدرت السلطات البريطانية ترخيصا لاستخدام عقار "مولنوبيرافير" ليصبح أول عقار مضاد للفايروسات يؤخذ عن طريق الفم ويتم الترخيص باستخدامه لعلاج الحالات الخفيفة إلى المتوسطة من مرضى كورونا البالغين، ممن هناك احتمال لتطور إصابتهم إلى صنف الإصابة الشديدة.

وأعلنت وكالة تنظيم الأدوية ومنتجات الرعاية الصحية البريطانية أن المضاد الفايروسي "آمن وفعال في التقليل من احتمالات الحاجة إلى العلاج في المستشفيات، وخفْض احتمالات الوفاة لدى الأشخاص المصابين بأعراض خفيفة إلى متوسطة وهناك احتمال أن تتطور إصابتهم إلى أعراض شديدة".

وتأتي هذه الخطوة بعد مراجعة صارمة لسلامة العقار وجودته وفاعليته من قبل الهيئات التنظيمية في بريطانيا وكذلك من جانب هيئة استشارية علمية مستقلة من الخبراء، ما يجعله أول عقار فموي لعلاج كورونا تتم الموافقة عليه.

وقال وزير الصحة البريطاني ساجد جاويد إن "هذا سيكون عاملا يغير قواعد اللعبة بالنسبة إلى الفئات الأكثر ضعفا ومن يعانون من نقص المناعة، حيث سيتمكنون قريبا من تلقي العلاج الرائد".

وأضاف في بيان أن اليوم الذي أعلن فيه عن هذا العقار سوف يبقى يوما تاريخيا لبلاده لأن المملكة المتحدة باتت أول دولة في العالم توافق على مضاد للفايروسات يمكن تناوله في المنزل للعلاج من كوفيد – 19، مؤكدا أن "ذلك سيغير وضع الأفراد الضعفاء والذين يعانون من قصور في المناعة بتمكنهم قريبا من استخدام هذا العلاج الثوري".

وتسبّب فايروس كورونا بوفاة ما لا يقل عن 5.020.845 شخصا في العالم منذ أبلغ مكتب منظمة الصحة العالمية في الصين عن ظهور المرض نهاية ديسمبر 2019، حسب تعداد أجرته وكالة فرانس برس استناداً إلى مصادر رسميّة الخميس عند الساعة 11.00 ت غ.

وتأكدت إصابة 248.038.900 شخص على الأقل بالفايروس منذ ظهوره. وتعافت الغالبية العظمى من المصابين رغم أن البعض استمر في الشعور بالأعراض بعد أسابيع أو حتى أشهر.

وتستند الأرقام إلى التقارير اليومية الصادرة عن السلطات الصحية في كل بلد وتستثني المراجعات اللاحقة من قبل الوكالات الإحصائية التي تشير إلى أعداد وفيات أكبر بكثير.

وتعتبر منظمة الصحة العالمية أن حصيلة الوباء قد تكون أكبر بمرتين أو ثلاث مرات من الحصيلة المعلنة رسميًا، آخذةً في الاعتبار معدّل الوفيات الزائدة المرتبطة بشكل مباشر أو غير مباشر بكوفيد – 19.

وتبقى نسبة كبيرة من الحالات الأقل خطورةً، أو التي لا تظهر عليها أعراض، غير مكتشفة رغم تكثيف الفحوص في عدد كبير من الدول.

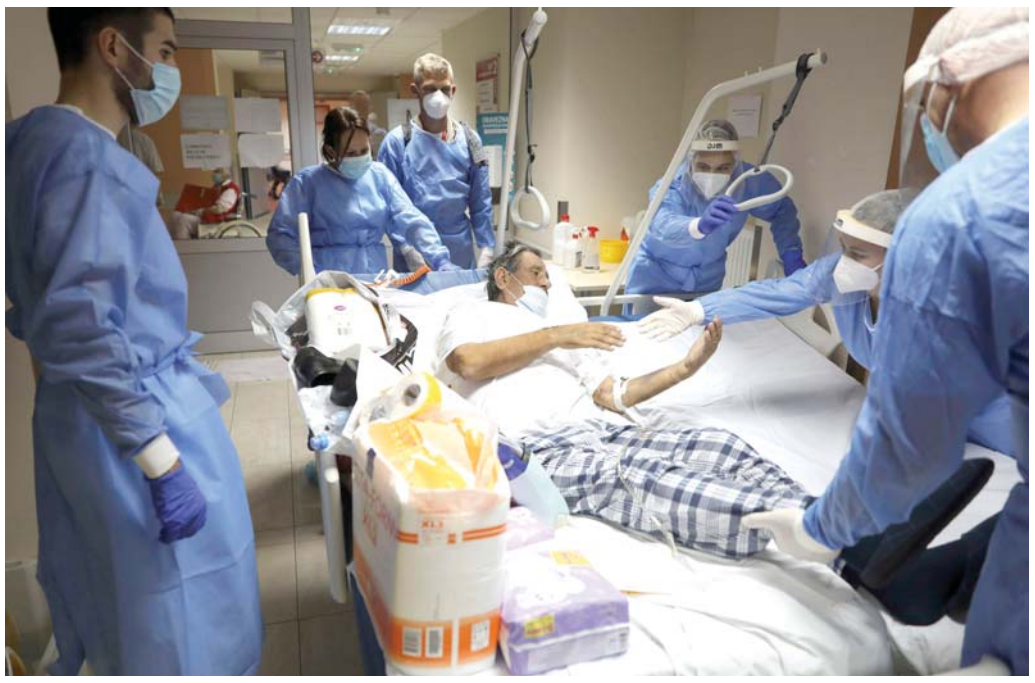

الإبقاء على التدابير الصحية العامة ضروري

لقاح جديد يخفض مخاطر الإصابة بسرطان عنق الرحم

باريس – أثبتت نتائج دراسة حديثة فاعلية لقاح ضد فايروس الورم الحليمي المسبب لسرطان عنق الرحم، والذي ينتقل عبر النشاط الجنسي. وهو ما قد يساهم في دعم الحملة التي تستهدف المراهقين سعياً لتلقيحهم ضد الفايروس في مرحلة عمرية مبكرة.

وكشفت الدراسة الصادرة في الرابع من نوفمبر 2021 انخفاض حالات الإصابة بسرطان عنق الرحم بصورة ملحوظة بين النساء البريطانيات اللواتي تلقين لقاحاً مضاداً لفايروس الورم الحليمي البشري المسبب لهذا النوع من السرطانات.

وأكّد معدّو هذا البحث المنشور في مجلة "ذي لانسيت" العلمية أن دراستهم "توفّر أول دليل مباشر على تأثير التطعيم ضد فايروس الورم الحليمي البشري بواسطة اللقاح الثنائي التكافؤ 'سيرفاريكس' على ظهور سرطان عنق الرحم".

وتكون رطانات عنق الرحم دائما تقريبا ناتجة عن فايروس الورم الحليمي الذي ينتقل عن طريق الاتصال الجنسي. وباتت اللقاحات المضادة لهذا الفايروس متوفّرة منذ منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين.

وأطلقت عدة دول حملات تستهدف المراهقين سعياً لتلقيحهم في مرحلة عمرية تسبق بدء النشاط الجنسي، كما في فرنسا التي وسعت هذه السنة نطاق التطعيم ليشمل الأولاد، على الرغم من أن معدل التغطية لا يزال أقل بكثير من الأهداف المحددة.

وحتى الآن كانت فاعلية اللقاحات ضد العدوى نفسها وضد تطور الآفات ما قبل السرطانية معروفة جيّداً، لكن البيانات المتعلقة بتواتر السرطانات كانت أقل دقة.

وتتعلق دراسة "لانسيت" بهذا الجانب، وقد أظهرت انخفاضاً ملحوظاً في حالات الإصابة بسرطان عنق الرحم بين النساء المؤهلات لحملة التطعيم في بريطانيا التي أطلقت في أواخر العقد الأول من القرن الحادي والعشرين.

وتبيّن أن هذا الانخفاض الذي تم قياسه بالمقارنة مع نسبة الحالات لدى الأجيال السابقة ملحوظ خصوصا لدى النساء اللواتي يحتمل أن يكنّ تلقين اللقاح في سن الـ12 أو الـ13. واختفى سرطان عنق الرحم تقريباً لدى هذه الفئة في السنوات الأخيرة.

> **الدراسة تعد أول دليل مباشر على تأثير التطعيم ضد فايروس الورم الحليمي البشري بواسطة اللقاح الثنائي التكافؤ**

ويرى الباحثون أن هذه الاستنتاجات غير كافية. فقد كانوا يتوقعون عدداً محدوداً من السرطانات في الفئة العمرية التي لا تتجاوز 25 عاماً اليوم، حتى الذين دون تطعيم، لذلك شددوا على ضرورة الاستمرار في دراسة وتيرة الإصابة بالسرطان لدى هذه الفئة في السنوات المقبلة.

بالإضافة إلى ذلك، ومن أجل إجراء متابعة طويلة الأمد، لم تغط الدراسة سوى النساء اللواتي شملتهن حملة التلقيح البريطانية في بداياتها، حين كان يُستخدم فيها لقاح "سيرفاريكس" من إنتاج شركة "جي أس كي". إلا أن هذا اللقاح استبدل بآخر هو "غارداسيل" من شركة "ميرك" الأميركية والمعروف باسم "أم. أس. دي" خارج الولايات المتحدة، ولذلك لا يمكن للدراسة أن توفّر أي استنتاجات متعلقة به.

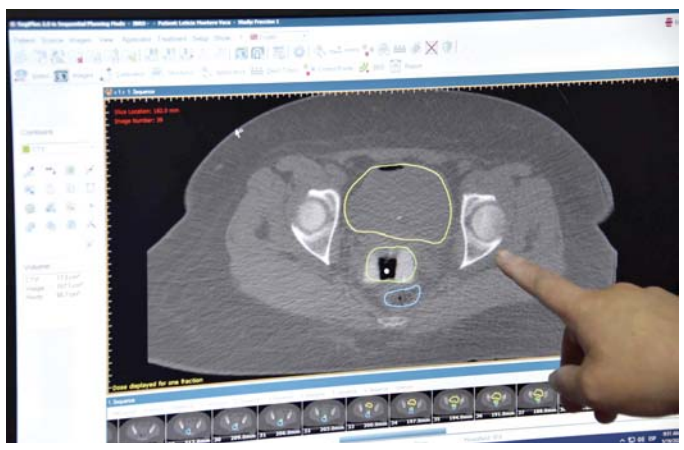

اللقاح قد يساهم في دعم الحملة التي تستهدف المراهقين

كوفيد – 19 يسبب زيادة الإصابة بالإيدز في غرب أفريقيا ووسطها

داكار – قالت ويني بيانيما، المديرة التنفيذية لبرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفايروس نقص المناعة البشرية (الإيدز)، "إن منطقة غرب أفريقيا ووسطها قد تشهد زيادة في الإصابات والوفيات المرتبطة بالإيدز في غضون أعوام قليلة بسبب عدم انتظام الخدمات الصحية جراء جائحة كوفيد – 19".

الفتيات والنساء والمثليون من بين الفئات المهددة بالإيدز

وعلى الرغم من أن معدلات الإصابة بفايروس نقص المناعة البشرية ومتلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) تناقصت على نحو مطرد في العقد الماضي، فإن المنطقة سجلت نسبة 22 في المئة من الوفيات المرتبطة بالإيدز خلال 2020.

وكشفت بيانات من البرنامج أن نحو 200 ألف شخص في غرب أفريقيا ووسطها أصيبوا بالمرض في العام الماضي من بين 1.5 مليون شخص في مختلف أنحاء العالم.

وتتزايد الإصابات الجديدة في هذه المنطقة على نحو سريع بين الفئات المهددة التي تشمل الفتيات والنساء والمثليين والعاملات في مجال الدعارة ومدمني المخدرات والسجناء الذين لا تتوفر لهم دائما إجراءات الوقاية والعلاج.

وذكرت بيانيما لرويترز على هامش قمة معنية بالصحة في وقت متأخر "نشعر بقلق بالغ من أنه عندما يحين وقت إعلان بيانات هذا العام (2021) قد نشهد زيادة في الإصابات الجديدة، وفي غضون أعوام قليلة قد نشهد المزيد من الوفيات".

وتابعت "نشهد في مختلف البلدان تناقصا في عدد الأشخاص الذين يحظون بوقاية، وانخفاضا في معدلات فحص الناس وزيادة في أعداد من لا يتلقون علاجا. هذه ليست مؤشرات مبشرة، لكننا لا نعلم حتى الآن مدى تأثير ذلك على الإصابات والوفيات الجديدة".

> **إجراءات الحد من انتشار جائحة كورونا، مثل الإغلاق العام، وعدم انتظام الخدمات الصحية عرقلا جهود الوقاية من الإيدز**

وتعرضت الأنظمة الصحية في المنطقة لضغوط بسبب تفشي فايروس كورونا، وهو ما أجبر الحكومات على تحويل الموارد الشحيحة إلى مكافحة الجائحة، في حين عرقلت إجراءات الحد من انتشار المرض –مثل الإغلاق العام– جهود الوقاية والعلاج من الإيدز.

وحثت القمة على دعم أقوى للاستجابات التي يقودها المجتمع، والسياسات المدفوعة بالعلْم وزيادة الاستثمار في الاستجابة لفايروس نقص المناعة البشرية ووضع هذا الفايروس في مركز التأهب للجائحة والاستجابة لها.وعُقدت القمة في السنغال باستضافة برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفايروس نقص المناعة البشرية ومعهد المجتمع المدني المعني بفايروس نقص المناعة البشرية والصحة في غرب أفريقيا ووسطها.

وفي كلمته الختامية تعهد رئيس السنغال ماكي سال بتعزيز الدعوة إلى العمل مع الاتحاد الأفريقي، كما تعهد بتقديم أموال إضافية لتنفيذ ذلك في السنغال وفي جميع أنحاء المنطقة.

وقال "الكلمة الأساسية اليوم أكثر من أي وقت مضى هي الحشد. دعونا نحشد التمويل، و(نعزز) البحث والتحصين".

من جانبها قالت ويني بيانيما، المديرة التنفيذية لبرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالإيدز، "يصدر هذا المؤتمر دعوة جريئة إلى إزالة الحواجز القانونية والسياسية والبرامجية التي تمنع المنطقة من القضاء على الإيدز، وإلى توسيع نطاق الموارد لإطلاق العنان لقوة المنظمات المحلية من أجل مساعدتنا على إنهاء الوفيات المرتبطة بالإيدز ووقف الإصابة بفايروس نقص المناعة البشرية".